



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

افتتاح أعمال فعالية إطلاق

دراسة "عمل الأطفال في الدول العربية"

الأمانة العامة: 7 مارس 2019



صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز
صاحبة السمو الملكي الأميرة هبة الله بنت طلال بن عبد العزيز
صاحبة السمو الملكي الأميرة الجوهرة بنت طلال بن عبد العزيز
الأميرة الجوهرة بنت خالد السديري
الدكتورة ربا جرادات

المدير الإقليمي للدول العربية بمنظمة العمل الدولية

السيد فايز المطيري

مدير عام منظمة العمل العربية

الدكتور حسن البيلاوي

أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية

السيد السيد عبد السلام ولد أحمد

الممثل الإقليمي لمكتب الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بمنظمة

الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)

السيدات والسادة وفود الدول الأعضاء، وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية،

الحضور الكريم،

يشرفني أن أفتتح معكم اليوم أعمال فعالية إطلاق "دراسة عمل الأطفال في الدول العربية" التي تم اعتماد توصياتها مؤخرا خلال الدورة الرابعة للقمّة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية التي عقدت في الجمهورية اللبنانية بتاريخ 20 يناير 2019، كوثيقة استرشادية لدعم جهود الدول الأعضاء للقضاء على هذه الظاهرة، تهدف إلى تقدير حجم ظاهرة عمل الأطفال في الدول العربية، وإجراء تقييم دوري للإنجازات والتحديات التي تواجه هذه الظاهرة في المنطقة العربية.



وانني إذ انتهز هذه الفرصة لأعبر عن خالص الشكر والتقدير لشركائنا الأساسيين في إعداد هذا الدراسة: منظمة العمل الدولية، ومنظمة العمل العربية، والمجلس العربي للطفولة والتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، على جهودهم المبذولة وتعاونهم المقدر خلال فترة إعداد الدراسة، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لفريق العمل الفني والسادة الخبراء بمركز البحوث والاستشارات.

السيدات والسادة،

شهدت السنوات الماضية اهتماماً متزايداً من قبل جامعة الدول العربية بقضايا الطفل في المنطقة العربية والنهوض بأوضاعه وإنفاذ حقوقه، بما يراعي مصلحته الفضلي وبما يتماشى مع حقوقه الأصيلة والمكفولة له في الاتفاقيات والمعاهدات الإقليمية والدولية خاصة اتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها كافة الدول العربية وكذلك البروتوكولات الإضافية الملحقة بها، والاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية، بالإضافة الى "أجندة التنمية المستدامة 2030" التي اعتمدها قادة العالم في سبتمبر 2015 في قمة أممية تاريخية.

السادة الحضور،

نجتمع اليوم لمناقشة قضية هامة تؤرق مجتمعا العربي وهي قضية عمل الأطفال والتي تعتبر عنفاً ممارساً ضد هؤلاء الأطفال ويحرمهم من حقوقهم الأساسية في التمتع بالحياة الطبيعية في سنواتهم الأولى من أعمارهم، تلك السنوات التي تعتبر الأهم في تشكيل شخصياتهم وسلامة بنيانهم العقلي والنفسي، إلى جانب حرمانهم من التعليم والصحة والحماية والنماء، فضلاً عن ازدياد هذه القضية خطورة في ظل ما تمر به عدد من دول المنطقة من إرهاب ونزاعات وحروب مسلحة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن معدّل انتشار عمل الأطفال في البلدان المتأثرة بالنزاعات المسلحة أعلى من المتوسط العالمي، كما أنّ معدّل انتشار العمل الخطر يزيد بنحو 50% في البلدان المتأثرة بالنزاعات المسلحة منه في العالم بأجمعه.



ولا يغفل علينا حجم التراجع والانتكاسات التي أصابت حقوق الأطفال في الفترة الأخيرة نتيجة للتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما صاحبها من لجوء ونزوح وتشنت للأسر، الأمر الذي كان له انعكاسات سلبية على الأطفال.. ناهيك عن التحديات الكبرى المترتبة على هذه الظروف الصعبة من عدم الالتحاق بالتعليم وعدم الحصول على الخدمات الصحية المناسبة، بل وتفشي عدد من الأمراض التي تم القضاء عليها نهائياً في سنوات سابقة، وسوء التغذية، والزواج المبكر والزواج القسري وعمل الأطفال في أعمال خطيرة، وجاءت على رأس هذه التحديات تجنيد الاطفال وإشراكهم في عمليات مسلحة او أعمال ترتبط بالنزاعات بلغت ذروتها في جمع ونقل المؤن والأسلحة للجماعات المسلحة، وجمع أشلاء الموتى.. مما يجعلنا نضيف إلى قائمة الحقوق التي ننادي بها لأطفالنا "الحق في الطفولة".. حيث تترك هذه التحديات بصمات غائرة لا يمكن التخلص منها بسهولة لدى كل طفل شاعت الظروف أن يتعرض لها.

الحضور الكريم،

إن قضية عمل الأطفال هي قضية متعددة الجوانب، فبالإضافة إلى الجوانب الحقوقية التي لا تخفى على أحد هناك العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لهذه القضية التي تشكل حائلاً دون القضاء على هذه الظاهرة المتفاقمة، فهناك عدد من الأولويات التي يجب العمل عليها ومنها على سبيل المثال محاربة الفقر، والتمكين الاقتصادي للأسرة، فالدول الأكثر فقراً تسجل معدلات أعلى لعمل الأطفال، كما أن هذه المعدلات هي، بشكل عام، أعلى في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، ويرتبط كذلك عمل الأطفال ارتباطاً وثيقاً بالتسرب المدرسي حيث أنّ الأطفال العاملين الذين يرتادون المدرسة يميلون إلى العمل لساعات أقل من غيرهم.



إن الطفل العامل وخاصة في الأعمال المصنفة كأشكال عمل الأطفال وفي الأعمال الخطرة، هو طفل يتم اغتيال أحلامه كل يوم وكل ساعة، فهو يجد نفسه يعمل في ظل ظروف خطيرة لا تتناسب مع بنيانه الجسمي أو تكوينه النفسي، أو يجد نفسه مرغماً على حمل سلاح بدلاً من تواجده في المدرسة مع أقرانه أو استمتاعه بأبسط حقوقه المكفولة له.. فهذا الطفل مازال يحلم بأن يعيش طفولته كسائر أطفال العالم.

وفي هذا السياق، جاءت مبادرة الجامعة العربية ومن خلال هذه الشراكة المقدرة مع الجهات الدولية والإقليمية ذات العلاقة، لإعداد هذه الدراسة الهامة التي تلقي الضوء على الاتجاهات والخصائص الرئيسية لعمل الأطفال في المنطقة العربية، وتسلط الضوء على عدد من التوصيات بهدف معالجة هذه المسألة.

السيدات والسادة،

في ختام كلمتي لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر مرة أخرى إلى كافة الشركاء الذين ساهموا في إعداد هذه الدراسة الهامة، كما أتقدم بالشكر إلى الدول الأعضاء وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والخبراء والاكاديميين والشخصيات العامة الذين حرصوا على المشاركة في أعمال هذه الفعالية، ونتطلع إلى المضي قدماً في تنفيذ ما جاء بها من توصيات ووضع خطة عمل تنفيذية من أجل تسليط الضوء على التحديات وتقييم كافة الانجازات التي تقوم بها الدول العربية للقضاء على عمل الأطفال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،